أثر الحرب على النشاط السياحي في منطقة جبل أولياء: دراسة تحليلية لواقع السياحة وإمكانات التعافي

The Impact of War on Tourism Activity in Jebel Aulia: An Analytical Study of Tourism Reality and Recovery Potentials

د. عبد الفتاح عبد العزيز محمد إبراهيم: أستاذ مشارك جامعة الزعيم الازهري – السودان

2. أبو بكر عيسى أبكر عيسى: محاضر في جامعة دنقلا، السودان

Dr. Abdelfatah Abdelaziz Mohamed Ibrahim: Associate Professor, Al-Zaeem Al-Azhari University – Sudan.

Email: afatahmohd71@gmail.com

Abubaker Eissa Abaker Eissa: Lecturer at University of Dongola, Sudan

Email: abobkereisaa@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v5i12.1683

تاريخ الاستلام: 2025-10-30 تاريخ القبول: 2025-11-08 تاريخ النشر 2025-12-01

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل أثر الحرب التي اندلعت في السودان بتاريخ 15 أبريل 2023م على النشاط السياحي في منطقة جبل أولياء، بوصفها من أبرز المقاصد السياحية في ولاية الخرطوم، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مدعومًا بالتحليل الإحصائي لعينة ميدانية بلغت (218) مفردة من العاملين والمهتمين بالقطاع السياحي. أظهرت نتائج البحث أن الحرب أدت إلى توقف شبه كامل للنشاط السياحي وتدمير البنية التحتية والخدمات الأساسية، مما انعكس سلبًا على الاقتصاد المحلي وفرص العمل والدخل الفردي، كما أكدت النتائج أن تبني استراتيجيات متكاملة لإعادة الإعمار، تشمل تأهيل المرافق وتعزيز الأمن والترويج السياحي، يمكن أن يسهم بفاعلية في تعافي القطاع واستدامته، توصي الدراسة بوضع خطة وطنية لإعادة بناء السياحة في جبل أولياء كرافد للتنمية المحلية.

الكلمات المفتاحية: الحرب، السياحة، جبل أولياء، إعادة الإعمار.

Abstract:

This study aims to analyze the impact of the war that erupted in Sudan on April 15, 2023, on tourism activities in Jebel Aulia, one of Khartoum State's most prominent tourist destinations. The research employed a descriptive-analytical methodology supported by statistical analysis of a field sample comprising 218 respondents working in or related to the tourism sector. The findings revealed that the war caused an almost complete halt to tourism, severe damage to infrastructure and services, and a decline in local income and employment. Results also indicated that adopting integrated post-war recovery strategies—focused on infrastructure rehabilitation, security enhancement, and tourism promotion—would significantly contribute to the revival and sustainability of the sector. The study recommends developing a national plan for reconstructing tourism in Jebel Aulia as a key driver for local development.

Keywords: War, Tourism, Jebel Aulia, Reconstruction.

المقدمة:

تُصنف منطقة جبل أولياء كإحدى أهم الوجهات السياحية في السودان، وذلك لما تمتاز به من تنوع فريد في الموارد الطبيعية والبشرية والتاريخية؛ فهي تحتضن خزان جبل أولياء الذي يُعد معلماً تاريخياً وهندسياً هاماً، بالإضافة إلى امتداد النيل الذي يتيح الفرص المتعددة لممارسة الأنشطة السياحية المائية والترفيهية، والجبال ذات الإطلالات الساحرة، والمحمية الطبيعية التي تزخر بتشكيلة واسعة من الطيور والحياة الفطرية المتنوعة، كما تشمل المنطقة موروثاً ثقافياً واجتماعياً ثرياً لسكانها، مما أهل منطقة جبل أولياء لتكون مقصداً جذاباً للسياحة الداخلية والخارجية قبل قيام الحرب في عام 2023م، وكان يساهم بصورة مباشرة في حراك الاقتصاد المحلي من خلال المنتجعات والمطاعم والأنشطة التجارية المتنوعة، إضافة إلى توفير فرص عمل مرتبطة بالقطاع السياحي في المنطقة.

قبل اندلاع الحرب في 15 أبريل 2023م، كانت السياحة في جبل أولياء تشكل رافداً رئيسياً لدخل المجتمع المحلي، وأسهمت في تعزيز التفاعل الثقافي والاجتماعي بين السكان والزوار، فضلاً عن دورها في تحسين صورة السودان كوجهة سياحية واعدة على المستوى الإقليمي والدولي، غير أن الحرب الأخيرة خلفت آثاراً سلبية كبيرة على المنطقة، حيث تضررت البنية التحتية السياحية بشكل كبير، وتوقفت الأنشطة السياحية، وانعدم تدفق الزوار، كما شهد الاستثمار في القطاع شللاً كاملاً، فضلاً عن التحديات الأمنية التي حدّت من إمكانية الوصول إلى المنطقة.

استناداً إلى ما سبق تهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف أثر الحرب على منطقة جبل أولياء السياحية، من خلال تحليل التغيرات التي طرأت على مقوماتها السياحية، وتقييم حجم الأضرار الاقتصادية والاجتماعية، واكتشاف الفرص الممكنة لإعادة تنشيط هذا القطاع الحيوي بعد انتهاء الحرب، بما يضمن دعم التنمية المستدامة وتعزيز مساهمة السياحة في الاقتصاد المحلي.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

على الرغم من أن منطقة جبل أولياء كانت قبل اندلاع الحرب الأخيرة في السودان في 15 أبريل 2023م تُعد من أبرز الوجهات السياحية بولاية الخرطوم بفضل مقوماتها الطبيعية والبيئية الفريدة، وموقعها الاستراتيجي القريب من العاصمة الخرطوم، إضافةً إلى خزان جبل أولياء الذي يُعد معبراً حيوياً يربط بين الخرطوم وأمدرمان، فإن الحرب قد غيّرت المشهد السياحي بالمنطقة بصورة جذرية، فقد كانت المنطقة من أكثر المناطق تأثراً لارتباطها المباشر بالعمليات العسكرية، حيث استُخدم معبر خزان جبل أولياء كممر لخطوط إمداد قوات الدعم السريع القادمة من غرب السودان والمنسحبة إليها بعد سيطرة القوات المسلحة على ولاية الخرطوم، الأمر الذي انعكس سلباً على استقرار المنطقة وأدى إلى توقف تام وكامل للنشاط السياحي.

وقد ترتب على ذلك تضرر البنية التحتية السياحية والخدمات الأخرى، وتعطل الاستثمارات القائمة، وتوقف مساهمة السياحة في الاقتصاد المحلي، فضلاً عن فقدان فرص العمل المرتبطة بقطاع السياحة والخدمات المرتبطة بها، وتتجلى مشكلة البحث في دراسة أثر الحرب على توقف النشاط السياحي في منطقة جبل أولياء، وتحليل تداعياتها على مختلف مكونات القطاع السياحي والاقتصاد المحلي.

وتتجسد المشكلة الأساسية للبحث في محاولة الإجابة على السؤال الرئيس: إلى أي مدى أثرت الحرب على مقومات وأداء القطاع السياحي في منطقة جبل أولياء، وما السبل الممكنة لإعادة إنعاشه؟

1. ما أبرز الآثار المباشرة وغير المباشرة للحرب على القطاع السياحي في منطقة جبل أولياء؟
2. كيف تأثرت البنية التحتية والخدمات السياحية نتيجة الحرب؟
3. ما انعكاسات الحرب على المجتمع المحلي والأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالسياحة؟
4. ما الفرص المتاحة لإعادة تأهيل القطاع السياحي في المنطقة بعد الحرب؟
5. ما السياسات والاستراتيجيات المقترحة لتعافي السياحة في جبل أولياء؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات علمية وتطبيقية، أبرزها:

1. **أهمية البحث العلمية:**

1. يسهم البحث في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بعلاقة الصراعات المسلحة بالقطاع السياحي، وهو جانب لم يحظ بالاهتمام الكافي في الدراسات السودانية.
2. يضيف إطارًا نظريًا وتحليليًا لتأثير الحرب على توقف النشاط السياحي في منطقة جبل أولياء، مما يعمّق الفهم الأكاديمي للعلاقة بين الاستقرار السياسي والتنمية السياحية.
3. يوفّر بيانات ميدانية وتحليلات كمية ونوعية يمكن أن يعتمد عليها الباحثون في دراسات لاحقة حول السياحة في مناطق النزاع وما بعدها.
4. يساهم في توثيق تجربة سياحية محلية في ظل الحرب، بما يعزز من تراكم المعرفة الأكاديمية حول السياحة في البيئات الهشة والمتأثرة بالصراعات.

2. **أهمية البحث التطبيقية:**

1. يقدّم معلومات عملية لصناع القرار لوضع سياسات واستراتيجيات لإعادة تأهيل البنية التحتية السياحية في منطقة جبل أولياء بعد الحرب.

2. يتيح للمستثمرين والقطاع الخاص فهم حجم الأضرار والفرص المتاحة لإعادة تنشيط السياحة بالمنطقة.
3. يوجّه المجتمع المحلي والجهات الحكومية نحو تبني خطط واقعية لإنعاش النشاط السياحي وخلق فرص عمل جديدة.
4. يدعم جهود المنظمات الوطنية والدولية المهتمة بإعادة الإعمار في تصميم برامج تدخل تستهدف السياحة كأحد محركات التعافي الاقتصادي والاجتماعي.

أهداف البحث:

1. تحليل الأثر الكلي للحرب على توقف النشاط السياحي في منطقة جبل أولياء منذ اندلاعها في 15 أبريل 2023م.
2. تقييم الأضرار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الناتجة عن توقف السياحة على المجتمع المحلي والأنشطة المعيشية المرتبطة بها.
3. دراسة حالة البنية التحتية والخدمات السياحية بعد الحرب وتحديد حجم التدهور الذي لحق بها.
4. تحديد العوائق والتحديات الأمنية والتنظيمية والترويجية التي تعيق تعافي النشاط السياحي في المنطقة.
5. استكشاف الفرص المتاحة لإعادة إنعاش القطاع السياحي في جبل أولياء بعد انتهاء الحرب.
6. اقتراح استراتيجيات وسياسات عملية لإعادة تأهيل وتنشيط السياحة بما يسهم في دعم الاقتصاد المحلي وتحقيق التنمية المستدامة.

فرضيات البحث:

- **الفرضية الأولى:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اندلاع الحرب في 15 أبريل 2023م وتوقف النشاط السياحي في منطقة جبل أولياء، من خلال انعدام تدفق الزوار والسياح وتعطل المشاريع الاستثمارية والخدمات السياحية المرتبطة بالقطاع.
- **الفرضية الثانية:** ساهمت الحرب بصورة مباشرة في تدهور البنية التحتية والخدمات السياحية في منطقة جبل أولياء، مما أدى إلى فقدانها لمقومات الجذب والتنافسية السياحية مقارنة بما كانت عليه قبل اندلاع النزاع.
- **الفرضية الثالثة:** الحرب أثرت سلبيًا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في منطقة جبل أولياء، من خلال انخفاض الدخل المحلي، وفقدان فرص العمل، وتراجع الأنشطة الاقتصادية والخدمية المرتبطة بالسياحة.

- **الفرضية الرابعة:** تبني استراتيجيات متكاملة لإعادة الإعمار والإنعاش السياحي، من إعادة تأهيل البنية التحتية وتعزيز الأمن وتفعيل برامج الترويج والاستثمار، من شأنها أن يسهم بصورة ملموسة في تعافي النشاط السياحي واستدامته في منطقة جبل أولياء خلال مرحلة ما بعد الحرب.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لطبيعة الدراسة، حيث يهدف إلى تقديم وصف دقيق وشامل لواقع النشاط السياحي في منطقة جبل أولياء قبل الحرب وبعدها، وتحليل التغيرات التي طرأت عليه بفعل النزاع. كما يستند إلى تحليل البيانات الكمية المستخلصة من الاستبانة لرصد الاتجاهات والآثار بدقة رقمية، إلى جانب تفسير تلك النتائج للكشف عن الأسباب والعوامل المؤثرة في تراجع النشاط السياحي، بما يتيح استخلاص استنتاجات علمية تسهم في فهم أعمق لإمكانات التعافي وتطوير القطاع في مرحلة ما بعد الحرب.

مصادر جمع البيانات:

1. **مصادر ثانوية:** تقارير حكومية، إحصاءات رسمية، ودراسات أكاديمية سابقة.
2. **مصادر أولية:** استبيانات ومقابلات مع أصحاب المصلحة (سكان، مستثمرين، مسؤولين، سياح سابقين).

حدود البحث:

- **حدود زمانية:** من بداية الحرب الأخيرة في السودان في 15 أبريل 2023م وحتى نهاية شهر أغسطس 2025م.
- **حدود مكانية:** تقتصر الدراسة على منطقة خزان جبل أولياء السياحية، وهي منطقة سياحية تقع في ولاية الخرطوم بجمهورية السودان، تبعد نحو 40 كيلومترًا جنوب وسط العاصمة الخرطوم، وتشمل البيئة المحيطة بها والأنشطة السياحية المرتبطة بالمنطقة.
- **حدود موضوعية:** تركز الدراسة على الجوانب السياحية (الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والبنية التحتية) دون التطرق للتفاصيل العسكرية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة: جميع الأطراف ذات العلاقة بالقطاع السياحي في منطقة جبل أولياء ويشمل: السكان المحليين – أصحاب المرافق السياحية (فنادق، مطاعم، شركات سياحة) – العاملين في القطاع السياحي – ممثلي الجهات الحكومية ذات الصلة – السياح والزوار السابقين للمنطقة.

الدراسات السابقة:

دراسة (إبراهيم، 2024) هدفت إلى تحليل أثر الحرب في السودان على قطاع السياحة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي. أظهرت النتائج أن الحرب أضعفت البنية التحتية وسمعة السودان السياحية عالميًا. أوصت الدراسة بإنشاء هيئة مستقلة للسياحة، وتجريم تهريب الآثار، وتخصيص ميزانية لإعمار القطاع السياحي بعد الحرب.

دراسة (أرباب، 2021) سعت لتحليل مقومات السياحة في جبل أولياء باستخدام المنهج الوصفي والتخطيط الإستراتيجي. أظهرت النتائج أن السياحة تسهم في الدخل القومي وتشغيل العمالة. أوصت بزيادة الترويج، وتطوير المرافق السياحية، ووضع خطة وطنية شاملة لجذب الاستثمار المحلي والأجنبي عبر حوافز مالية وضريبية.

دراسة (عمر وبيشي طالاش، 2020) هدفت لقياس تأثير الحروب والإرهاب على الطلب السياحي في كردستان باستخدام التحليل الكمي ونماذج الانحدار، أظهرت النتائج أن الحروب كان لها أثر سلبي أكبر من الإرهاب، أوصت بتعزيز الأمن، وتنشيط السياحة الداخلية، والترويج الخارجي بعد الاستقرار السياسي.

دراسة (وهبة وآخرون، 2020) تناولت أثر الحرب السورية على السياحة في اللاذقية بالمنهج الوصفي التحليلي والإحصائي. أظهرت النتائج انخفاضًا حادًا في أعداد السياح وتوقف الاستثمارات، أوصت بإعادة تأهيل البنية التحتية، والترويج السياحي، وتشجيع الاستثمارين المحلي والأجنبي لدعم التعافي.

دراسة (الأمين، 2018) هدفت لتقييم واقع السياحة في السودان باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي. بينت النتائج ضعف التخطيط السياحي وغياب التشريعات وضعف استثمار المقومات. أوصت بوضع استراتيجية وطنية للسياحة، وتحسين البنية التحتية، ورفع جودة الخدمات والترويج لوجهات السودان السياحية.

دراسة (Currie; Skare; Loncar, 2004) هدفت الدراسة لتقييم الأثر الاقتصادي للحرب على السياحة في كرواتيا، واستخدمت الدراسة منهج تحليل زمني للفترات ما قبل الحرب وأثنائها باستخدام متغيرات وهمية، وتمثلت أهم النتائج بان هناك خسائر اقتصادية قدرها 5 مليارات دولار، مع تعافٍ تدريجي بعد 4–5 سنوات، وكانت أهم التوصيات: وضع خطط إنعاش للقطاع بعد النزاعات، والاستثمار في التسويق الدولي.

جدول رقم (1): الفجوة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

البعد البحثي	الدراسات السابقة	الدراسة الحالية	الفجوة / التميّز
أهمية البحث	ركزت الدراسات السابقة على السياحة بشكل عام أو على مناطق أخرى مع اهتمام محدود بتأثير الحرب على القطاع السياحي.	الدراسة الحالية تركز على منطقة جبل أولياء بشكل محدد، مع تحليل شامل لتأثير الحرب على السياحة فيها.	نقص الدراسات التي تتناول تأثير الحرب على السياحة في جبل أولياء تحديدًا مع تحليل دقيق للتأثيرات الاقتصادية والاجتماعية.
هدف البحث	اقتصرت الأهداف على تقييم التأثير العام للحروب على السياحة أو تحليل الموارد السياحية بشكل عام.	قياس التأثيرات المباشرة للحرب على السياحة في جبل أولياء وتقديم توصيات عملية لتعافي القطاع وتعزيز التنمية المستدامة.	غياب دراسة ميدانية مركزة تربط بين النتائج والتوصيات العملية على مستوى المنطقة.
منهجية البحث	الاعتماد على مناهج وصفية، تحليلية، إحصائية أو تحليل زمني للفترات قبل وأثناء الحرب.	منهجية مختلطة تجمع بين التحليل الوصفي، الإحصائي، والتحليل الميداني باستخدام أدوات متقدمة.	غياب الدراسات الميدانية المختلطة التي توفر بيانات دقيقة ومحدثة للمنطقة المستهدفة.
التغطية الجغرافية	معظم الدراسات شملت السودان بشكل عام أو مناطق أخرى، أو ركزت على تحليل استراتيجي عام.	تغطي الدراسة الحالية منطقة جبل أولياء تحديداً.	الدراسات السابقة لم تغط جبل أولياء بشكل تفصيلي، والدراسة الحالية تعالج هذا النقص.
أهم النتائج	انخفاض عدد الزوار والسياح، تدمير البنية التحتية، تأثير اقتصادي سلبي كبير، ضعف التخطيط والاستراتيجيات السياحية، أهمية استراتيجيات التنمية السياحية.	**النتائج المتوقعة:** توقف السياحة في جبل أولياء، تأثير اقتصادي واجتماعي مباشر على السكان المحليين، تضرر البنية التحتية والموارد السياحية المحلية.	غياب بيانات كمية ونوعية مفصلة للمنطقة، والربط بين التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياحية.
أهم التوصيات	إعادة تأهيل البنية التحتية والسياحة، دعم السياسات الحكومية والاستثمار السياحي، تعزيز الترويج السياحي، تبني	خطط استراتيجية لإعادة تنشيط السياحة في جبل أولياء، برامج دعم للمجتمع المحلي المتأثر، سياسات جذب الاستثمارات السياحية بشكل مستدام، تطوير	الدراسات السابقة عامة، والتوصيات غالباً غير محددة للمنطقة، بينما الدراسة الحالية

	استراتيجيات أمن واستقرار لتعافي السياحة.	المقومات الطبيعية والبنية التحتية للسياحة في المنطقة.	سوف تقدم توصيات قابلة للتطبيق العملي.

المصدر: تصميم الباحثين – 2025م.

تشير الدراسات السابقة إلى اهتمام عام بتأثير الحروب على السياحة، سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي، مع التركيز على التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والبنية التحتية للقطاع السياحي، ومع ذلك تفتقر هذه الدراسات إلى التركيز التفصيلي على منطقة جبل أولياء، سواء من حيث تحليل التأثيرات المباشرة على السياحة أو تقديم توصيات عملية قابلة للتطبيق على المستوى المحلي، كما اقتصرت معظم الدراسات السابقة على مناهج وصفية أو تحليلية أو إحصائية عامة، مع قلة الدراسات الميدانية التي توفر بيانات دقيقة للمنطقة المستهدفة.

من هذا المنطلق تهدف الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة عبر التركيز على منطقة جبل أولياء، باستخدام منهجية مختلطة تجمع بين التحليل الكمي والنوعي والميداني، مما يتيح قياس التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياحية بشكل مفصل وتقديم توصيات عملية قابلة للتنفيذ لتعافي القطاع السياحي وتعزيز التنمية المستدامة في المنطقة بعد الحرب.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

منطقة جبل أولياء:

تُعد مدينة جبل أولياء من المناطق الاستراتيجية في السودان، إذ تقع على الضفة الشرقية للنيل الأبيض على بُعد نحو 40 كيلومترًا جنوب العاصمة الخرطوم، ما يمنحها موقعًا محوريًا يربط العاصمة بالممرات الجنوبية ويسهم في حركة السكان والتجارة. وتتميز المنطقة بتضاريس جبلية منخفضة وبيئة ملائمة للأنشطة الزراعية والسياحية والعسكرية، كما تُعد من أقدم المناطق المأهولة بالسكان. وقد ازدهرت المدينة بعد إنشاء سد جبل أولياء عام 1937م الذي أسهم في تنظيم مياه النيل وتعزيز النشاط الزراعي والصناعي والسياحي. ويعتمد اقتصاد سكانها على الزراعة وصيد الأسماك والتجارة المحلية والصناعات الصغيرة. ومن الناحية الثقافية تُعرف جبل أولياء بكثرة خلاوي تحفيظ القرآن الكريم والأضرحة والقباب التي أكسبتها طابعًا روحانيًا مميزًا يُمكن استثماره في تنمية السياحة الدينية والتراثية. كما تُعد طبيعتها المطلة على النيل والسد والجبل الأثري بيئة مثالية لتطوير أنشطة السياحة البيئية والنهرية، مثل التخييم وركوب القوارب وإنشاء الفنادق العائمة والمراسي السياحية. وبالرغم من التحديات المرتبطة بالبنية التحتية والخدمات العامة، فإن المنطقة تمتلك إمكانات تنموية وسياحية كبيرة تؤهلها لأن تكون مركزًا اقتصاديًا وسياحيًا محوريًا في السودان (عثمان، 9 فبراير 2025).

خزان جبل أولياء من منظور تاريخي وتنموي:

يُعد خزان جبل أولياء من أبرز المنشآت المائية التاريخية في السودان، وقد أُنشئ عام 1937م بواسطة الحكومة المصرية لضمان حصتها من مياه النيل عقب إنشاء خزان سنار، مستخدمًا الحجارة الرملية وفق تقنيات هندسية متقدمة في ذلك الوقت. يبلغ طول السد نحو ثلاث كيلومترات وارتفاعه 22 مترًا، ويضم خمسين بوابة لتصريف المياه. ظل الخزان تحت الإدارة المصرية حتى عام 1977م قبل أن تنتقل ملكيته وإدارته إلى السودان. ومع مرور الزمن تحوّل الخزان إلى منشأة متعددة الاستخدامات تخدم أغراض الري والزراعة وتوليد الطاقة وصيد الأسماك، ما أكسب منطقة جبل أولياء بُعدًا اقتصاديًا وتنمويًا وسياحيًا متناميًا، وأصبحت بحيرته مركزًا للأنشطة الإنتاجية والترفيهية على حد سواء (النور، 25 ديسمبر 2024).

السياحة في منطقة جبل أولياء:

منطقة جبل أولياء تاريخياً كانت محطة رئيسية في طرق المراكب الشراعية والتجارة النيلية منذ العهد التركي في السودان (1821م)، واستمرت أهميتها خلال الحقبة الإنجليزية – المصرية (1898م)، ثم شهدت ازدهارًا كبيرًا بعد بناء الخزان الذي ساهم في تحسين البنية التحتية والخدمات العامة، مما أضفى على المنطقة طابعًا حضاريًا مميزًا. وتتمتع المنطقة بمقومات سياحية متنوعة تشمل خزان جبل أولياء نفسه، والبحيرة الواسعة على ضفتي النيل الأبيض التي توفر فرصًا للصيد وركوب القوارب والتخييم، إضافة إلى الغابات الطبيعية المحيطة التي تشكل متنفسًا للزوار. كما تتميز المنطقة بطابعها الثقافي والديني من خلال الخلاوي والأضرحة والقباب، ما يجعلها مؤهلة لتطوير السياحة الدينية والتراثية. وقد أدى النشاط السياحي قبل اندلاع الحرب إلى تنشيط الاقتصاد المحلي عبر إقامة منتجعات واستراحات صغيرة، وأسواق محلية لبيع المنتجات والحرف اليدوية، مما وفر فرص عمل واسعة في مجالات النقل المحلي، والخدمات الغذائية، والترفيه، وأسهم في تحسين مستوى المعيشة للسكان. وكانت هناك خطط لتوسيع البنية السياحية على ضفاف بحيرة الخزان، غير أن اندلاع الحرب في 15 أبريل 2023م أوقف جميع تلك الجهود، وتحوّلت المنطقة إلى ساحة صراع استراتيجي، مما أدى إلى توقف النشاط السياحي ونزوح السكان وتدمير المنشآت، وانهيار الاقتصاد المحلي المرتبط بالسياحة (عطا المنان، 3 سبتمبر 2025).

أثر الحرب على التنمية والسياحة في منطقة جبل أولياء:

أثرت الحرب التي اندلعت في السودان في 15 أبريل 2023م تأثيرًا بالغًا على منطقة جبل أولياء، نظرًا لاحتضانها مواقع عسكرية حيوية مثل قاعدة النجومي الجوية وحامية جبل أولياء، وقد أدى احتدام القتال إلى تراجع الأنشطة الاقتصادية والسياحية، وتعطيل استخدام بحيرة الخزان في

الصيد والري، إضافة إلى تهديد البنية التحتية والخدمات العامة، وتقييد حركة النقل النهري والسياحة النيلية، مما حدّ من فرص الاستثمار السياحي في المنطقة على الرغم من إمكاناتها الكبيرة (العربية نت، 18 نوفمبر 2023).

كما أدت الحرب إلى تدمير شامل للمواقع والمرافق السياحية في منطقة جبل أولياء، بما في ذلك البنية التحتية والمعالم التاريخية، فقد تعرض خزان جبل أولياء، أحد أبرز رموز المنطقة، لتدمير جزئي في جسره خلال المعارك، كما طالت الأضرار منتجع جبل أولياء واستراحة جبل أولياء التاريخية والمخيمات المطلة على ضفاف النيل، إلى جانب منشآت خدمية مثل شركة هدى للأسماك ومطعم العافية السياحي ومحلات الروابي للحلويات، وأدى ذلك إلى انهيار شبه كامل للنشاط السياحي وتوقف مصادر الدخل المرتبطة به، ما أثر مباشرة على الصيادين، وتجار الأسماك، وأصحاب المحال والمطاعم، والعاملين في الخدمات السياحية، كما تسبب انعدام الأمن والنهب المستمر في نزوح أعداد كبيرة من السكان إلى مناطق أكثر أمانًا، مما أدى إلى خلو المنطقة من الزوار وتوقف النشاطين التجاري والاقتصادي بشكل شبه تام. وعلى الرغم من إعلان الجيش السوداني في مارس 2025 استعادة السيطرة على المنطقة وعودة محدودة لبعض مظاهر الحياة، فإن الدمار الواسع في البنية التحتية السياحية واستمرار التهديدات الأمنية ما زالا يشكلان عقبة رئيسية أمام جهود إعادة الإعمار وتعافي القطاعين السياحي والاقتصادي، مما يجعل من جبل أولياء نموذجًا واضحًا لتأثير النزاعات المسلحة على التنمية المحلية والسياحة الوطنية في السودان (محمد، 22 أكتوبر 2025).

يرى الباحثون من خلال مراجعة أدبيات البحث أن الحرب في السودان، وخاصة في منطقة جبل أولياء كشفت عن هشاشة البنية التحتية السياحية والاقتصادية وضعف قدرة المجتمعات المحلية على الصمود أمام الصراعات المسلحة. فقد أظهرت الأدبيات أن الدمار الذي لحق بالمرافق السياحية وتوقف الأنشطة المرتبطة بها أدى إلى انكماش اقتصادي حاد وتراجع فرص العمل، خاصة بين الفئات التي كانت تعتمد على الزوار والسياح كمصدر رئيسي للدخل. كما امتدت الآثار إلى البعد الاجتماعي والإنساني، حيث تسبب النزوح الواسع وتفكك شبكات العلاقات المجتمعية في تفاقم الهشاشة السكانية والمعيشية. وأوضحت الادبيات أن توقف الأنشطة التجارية والخدمية المرتبطة بالسياحة مثل النقل المحلي، والمطاعم، والاستراحات، والمنتجعات الصغيرة أدى إلى تدهور الدخل المحلي وتعطّل دورة الاقتصاد اليومي. وانطلاقًا من ذلك يؤكد الباحثان أن تحقيق التعافي والتنمية المستدامة في جبل أولياء يتطلب تبني رؤية استراتيجية شاملة تركز على إعادة الإعمار المادي، ودعم المجتمعات المحلية، وتعزيز الأمن والاستقرار بوصفها ركائز أساسية لاستدامة السياحة وحماية الاقتصاد المحلي في مرحلة ما بعد الحرب.

الدراسة الميدانية ونتائجها:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة وتحليل أثر الحرب على النشاط السياحي في منطقة جبل أولياء.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأطراف ذات العلاقة بالقطاع السياحي في منطقة جبل أولياء، والذين تعذر على الباحث حصرهم بدقة، ونظراً لطبيعة مجتمع البحث تم الاعتماد على العينة الميسرة بلغ عدد مفرداتها (218).

أسلوب جمع البيانات:

تم استخدام أسلوب الاستقصاء كوسيلة جمع معلومات ميدانية، حيث تم تصميم وتطوير استبانة في ضوء بحوث سابقة، وقد تم إرسال الرابط الإلكتروني اللازم لتعبئة الاستبانة (Google Docs) إلى جميع الأطراف ذات العلاقة بالقطاع السياحي في منطقة جبل أولياء، والذين قاموا بدورهم بتسجيل استجاباتهم إما باستخدام الهاتف المحمول أو الحاسب الآلي، وقد أمكن استرداد (218) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي.

أداة الدراسة:

أداة الدراسة هي الوسيلة التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، حيث توجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة، ولغرض الحصول على البيانات والمعلومات لتنفيذ مقاصد الدراسة لتحقيق أهدافها لجأ الباحثون إلى استخدام قائمة الاستقصاء لجمع البيانات الأولية من عينة الدراسة، وتكونت القائمة من جزأين؛ تضمن الجزء الأول البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة من خلال (7) متغيرات، والمتضمنة (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، المهنة الحالية، الإقامة الحالية، هل سبق أن كنت تعمل أو تستفيد من النشاط السياحي في جبل أولياء)، وأما الجزء الثاني فتضمن مقياس أثر الحرب على النشاط السياحي في منطقة جبل أولياء عبر (4) محاور، والجدول رقم (2) يوضح ذلك:

جدول (2) عدد الفقرات في الاستبانة الموجهة لعينة الدراسة

م	الجزء	المحور		عدد المتغيرات/ العبارات
		رقم المحور	اسم المحور	
1	الأول	–	البيانات الشخصية	7
2	الثاني	الأول	الفرضية الأولى	5
3		الثاني	الفرضية الثانية	5
4		الثالث	الفرضية الثالثة	5
5		الرابع	الفرضية الرابعة	6
8	الجملة			28

المصدر: من إعداد الباحثين، 2025، الرياض.

لقد تم تصميم الاستبانة بحيث تكون استجابة المبحوث وفق مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وأعطيت لكل خيار درجة من (5) إلى (1) (أوافق بشدة (5) درجات، أوافق (4) درجات، محايد (3) درجات، لا أوافق درجتان، ولا أوافق بشدة درجة واحدة)، وقد تم تصحيح المقياس المستخدم في الدراسة كالآتي:

الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة على عدد العبارات = (1+2+3+4+5) /5 = 3

طول الفئة = (الحد الأعلى للبديل – الحد الأدنى للبديل) / عدد المستويات = (5–1) /5 = 0.80، وبالتقريب لمنزلة عشرية واحدة = (0.79)، والأوساط المرجحة لهذه الأوساط كما بالجدول التالي:

جدول (3) الوزن والوسط المرجح لمقياس الدراسة

الخيار	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1.0– 1.79	1.8– 2.59	2.6– 3.39	3.4– 4.19	4.2– 5

المصدر: عز، عبد الفتاح، 1982م، مقدمة في الإحصاء الوصفي باستخدام SPSS، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ص 540– 541.

الطرائق الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

اعتمد الباحثون في تحليل بيانات الدراسة، والإجابة عن أسئلتها على مجموعة من أساليب التحليل الإحصائي تضمنها البرنامج الإحصائي (SPSS)، وتضمنت هذه الأساليب:

أ. أساليب الإحصاء الوصفي، والمتضمنة:

1. التكرارات والنسب المئوية (Frequencies & Percent) بهدف تحديد مؤشرات القياس المعتمدة في الدراسة، وتحليل خصائص وحدة المعاينة، والتحليل ديموغرافياً.
2. المتوسطات الحسابية (Mean) لتحديد مستوى استجابة أفراد عينة الدراسة عن متغيراتها.
3. الانحراف المعياري (Standard Deviation) لقياس درجة تباعد استجابات أفراد وحدة المعاينة، والتحليل عن متغيراتها.

ب. أساليب الإحصاء الاستدلالي، والمتضمنة:

1. التحليل العاملي الاستكشافي، وذلك للتأكد من أن العبارات تشكل فعلاً محاور الاستبانة.
2. معاملات الثبات: وذلك للوقوف على ثبات الاستبانة باستخدام معاملات ألفا كرونباخ، والثبات المركب، ومتوسط قيم التباين المستخرجة.
3. اختباري الالتواء (Skewness)، والتفلطح (Kurtosis)، وذلك للتحقق من التوزيع الطبيعي.
4. اختبار (T) لعينة واحدة (One Sample T Test)، وذلك للتحقق من معنوية محاور الاستبانة المعدة مقارنة بالوسط الفرضي بالنسبة للمحاور، وذلك عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)؛ قيمة (T) الجدولية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$) هي (1.9719).

التحليل العاملي الاستكشافي:

تم في هذا التحليل الكشف عن قوة عبارات الاستبانة باعتماد أسلوب تحليل العوامل الأساسية، وقد اعتمدت الدراسة على النسب المستخرجة بأسلوب (Principals Component Analysis) باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS Ver. (26)) لبناء نموذج التحليل العاملي الاستكشافي للتحقق من الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة، كما نستطيع من خلاله الحكم على صحة المقياس، فضلاً عن عملية تحديد نسب التشبع لكل عبارة من عبارات الاستبانة، إذ إن نسبة التشبع محددة إحصائياً بـ (0.30) بحسب رأي المحللين الإحصائيين (زغلول، 2003: 149)، وهي النسب المعتمدة في الدراسة الحالية، كما بالجدول رقم (4) التالي:

جدول (4) نسب التشبع لعبارات محاور الدراسة

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع	
كود العبارة	نسبة التشبع	كود العبارة	نسبة التشبع	كود العبارة	نسبة التشبع	كود العبارة	نسبة التشبع
A1	0.768	B1	0.837	C1	0.813	D1	0.867
A2	0.835	B2	0.798	C2	0.851	D2	0.858
A3	0.829	B3	0.892	C3	0.803	D3	0.877
A4	0.753	B4	0.855	C4	0.780	D4	0.837
A5	0.817	B5	0.765	C5	0.788	D5	0.879
–	–	–	–	–	–	D6	0.899

المصدر: من إعداد الباحثين من نتائج تحليل برنامج (SPSS)، 2025.

اتضح من الجدول (4) أن جميع عبارات الاستبانة حققت نسب تشبع كافية لكل محور من محاور فرضيات أداة الدراسة، مما يعني أن عبارات المقياس جاءت متناسقة، وأن نسب التشبع تعكس قدرتها على تفسير نتائج التحليل الإحصائي.

صدق أداة الدراسة وثباتها:

أ. الصدق الظاهري:

للتحقق من صدق المقياس، اعتمد الباحث على الصدق الظاهري باستخدام أسلوب شمولية المحتوى، وذلك بعرض مسودة أداة القياس على مجموعة من المحكمين من أساتذة السياحة والفنادق، ملتمساً منهم مراجعة المقاييس التي تشتمل عليها الاستبانة، وذلك للتحقق من صدق مضمونها، وقد أسفر هذا التعديل عن إعادة تعديل صياغة بعض الفقرات لتأخذ الاستبانة شكلها النهائي (Sekaran, 1992).

ب. ثبات أداة الدراسة:

تعبر خاصية الثبات عن مدى قدرة الأداة على إعطاء النتائج نفسها إذا ما تم تكرار القياس على الشخص نفسه عدة مرات في الظروف نفسها، وقد اعتمد الباحث في تقييم ثبات أداة القياس على مؤشرات ألفا كرونباخ، (الثبات المركب: Composite Reliability CR)، متوسط قيم التباين المستخرجة (Average Variance Extracted: AVE)، التي توضح نتائجها بيانات الجدول (5):

جدول (5) نتائج اختبار ثبات المقياس

المحور	ألفا كرونباخ	الثبات المركب (CR)	متوسط قيم التباين المستخرجة (AVE)
الأول	0.852	0.899	0.642
الثاني	0.885	0.917	0.690
الثالث	0.859	0.903	0.652
الرابع	0.935	0.949	0.757

المصدر: من إعداد الباحثين من نتائج تحليل برنامج (SPSS) و(CR–AVE Calculator)، 2025.

اتضح من الجدول (5) أن معاملات الثبات لمقاييس الدراسة قد تجاوزت الحد الأدنى المطلوب لاختبارات الثبات المعروفة 0.5 و0.6 و0.7، وأشارت النتائج أيضاً إلى أن قيم ألفا كرونباخ تراوحت ما بين 0.852 و0.935؛ أي أنها تفوق القيمة القاطعة التي اقترحها (Hair et al, 2010) وتساوي أو تفوق 0.60، وبالمثل أيضاً تراوحت قيم الثبات المركب (CR) ما بين 0.899، و0.949؛ أي أنها تفوق القيمة القاطعة التي اقترحها (Hu & Bentler, 1999) وتساوي أو تفوق 0.70، وبالمثل أيضاً تراوحت قيم متوسط التباين المستخرجة (AVE) ما بين 0.642، و0.757؛ أي أنها تفوق القيمة القاطعة التي اقترحها (Malhotra & Dash, 2011)) وتساوي أو تفوق 0.5، وهو ما يشير إلى تمتع مقاييس الدراسة بدرجة ثبات جيدة؛ إضافة إلى صلاحية استخدامها كمقاييس للدراسة الحالية.

اختبار التوزيع الطبيعي:

تم التأكد من خضوع البيانات للتوزيع الطبيعي باستخدام معاملات الالتواء والتفلطح، حيث ترى بعض الدراسات أن قيم معاملات الالتواء يجب أن تكون محصورة بين (±1)، وقيم معاملات التفلطح محصورة بين (±3)، ونجد دراسات أخرى ترى بأن معاملات الالتواء يجب أن تكون محصورة بين (±3)، وقيم معاملات التفلطح محصورة بين (±10) (Malhotra & Dash, 2011: 284)، والجدول رقم (6) يوضح ذلك.

جدول (6) اختبار التوزيع الطبيعي لمحاور الاستبانة الموزعة على أفراد عينة الدراسة الميدانية

م	المحور	Skewness	Error	Kurtosis	Error
1	الأول	−1.709	+0.165	+3.881	+0.328
2	الثاني	−2.231	+0.165	+6.666	+0.328
3	الثالث	−1.409	+0.165	+2.664	+0.328

4	الرابع	−2.517	+0.165	+10.449	+0.328

المصدر: من إعداد الباحثين من نتائج تحليل برنامج (SPSS)، 2025.

يظهر الجدول رقم (6) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي (قيم الالتواء، والتفلطح) حيث إن قيم الالتواء لم تتجاوز (±3)، وكذلك قيم التفلطح لم تزد عن (±10)؛ مما يشير إلى أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وبالتالي نقبل فرضية اعتدالية بيانات قائمة الاستقصاء، واقترانها بالتوزيع الطبيعي.

التحليل الوصفي لخصائص عينة الدراسة:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للبيانات الشخصية لعينة الدراسة، بهدف فهم طبيعة العينة وتوزيعها، ويوضح الجدول (7) خصائص أفراد عينة الدراسة.

جدول (7) توزيع مفردات العينة وفقاً لبياناتهم الشخصية

المتغير		F	P	المتغير		F	P
الجنس	ذكر	167	76.6%	المؤهل العلمي	ثانوي فأقل	48	22%
	أنثى	51	23.4%		جامعي	141	64.7%
الفئة العمرية	أقل من 30	94	43.1%		دراسات عليا	29	13.3%
	30 – 39	80	36.7%	المهنة الحالية	موظف حكومي	40	18.3%
	40 – 49	24	11%		منشأة سياحية	31	14.2%
	50 – 59	15	6.9%		أعمال حرة	74	34%
	60 فأكثر	5	2.3%		مستثمر / مالك	1	0.5%
الحالة الزواجية	متزوج	120	55%		متأثر	15	6.9%
	أعزب	92	42.2%		نازح	57	26.1%
	أخرى	6	2.8%	السؤال المغلق	نعم	91	41.7%
الإقامة الحالية	داخل منطقة جبل أولياء	40	18.3%		لا	127	58.3%
	خارج منطقة جبل أولياء	178	81.7%	الإجمالي		208	100%

المصدر: من إعداد الباحثين من نتائج تحليل برنامج (SPSS)، 2025.

فقد تبين من الجدول رقم (7) أن 76.6% ذكور، وأن 23.4% إناث، وهذا مؤشر على أن مجتمع الدراسة ذكوري النزعة، وأن ما نسبتهم 43.1% تقل أعمارهم عن 30 سنة، وأن 36.7% تتراوح أعمارهم ما بين (30 – 39 سنة)، وأن 11% تتراوح أعمارهم ما بين (40 – 49 سنة)، وأن 6.9% تتراوح أعمارهم ما بين (50 – 59 سنة)، وأن 2.3% تزيد أعمارهم عن 60 سنة، وهذا يدل على توزيع المبحوثين على جميع الفئات العمرية، وأن 55% متزوجون، وأن 42.2% عزاب، وأن

2.8% مطلقين أو أرامل، وهذا يدل على الاستقرار النفسي لعينة الدراسة، وأن 64.7% مؤهلهم العلمي جامعي، وأن 22% مؤهلهم العلمي ثانوي فأقل، وأن 13.3% مؤهلهم العلمي دراسات عليا، وهذا يدل على الكفاءة العلمية للمبحوثين، وأن 81.7% مقيمون خارج منطقة جبل أولياء، وأن 18.3% مقيمون داخل منطقة جبل أولياء، وهذا ناتج عن آثار الحرب والنزوح، وأن 34% لديهم أعمال حرة خاصة بهم، وأن 26.1% نازحون من المنطقة بسبب الحرب، وأن 18.3% موظفون حكوميون، وأن 14.2% يعملون في منشأة سياحية، وأن 6.9% من المجتمع المحلي المتأثر بتوقف النشاط السياحي، وأن 0.5% مستثمر أو مالك منشأة سياحية، وتمكن هذه المهن من حركة النشاط السياحي بمنطقة جبل أولياء، وأن 58.3% لم يسبق لهم أن عملوا أو استفادوا من النشاط السياحي في جبل أولياء، وأن 25.7% سبق أن عملوا أو استفادوا من النشاط السياحي في جبل أولياء، ولدى تفحص الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة يمكن الاستنتاج بأن تلك النتائج في مجملها توفر مؤشراً يمكن الاعتماد عليه بشأن أهلية المبحوثين للإجابة عن الأسئلة المطروحة في الاستبانة ومن ثم يمكن الاعتماد على إجاباتهم كأساس لاستخلاص النتائج المستهدفة من الدراسة الميدانية.

اختبار الفرضيات:

لاختبار فرضيات الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين، واختبار (T) لمعرفة الفروق بين متوسط استجابات أفراد العينة، ومتوسط عبارات المحور، ولتحديد مستوى استجابة أفراد عينة الدراسة عن متغيراتها، تم استخدام معادلة طول الفئة، والتي تقضي بقياس مستوى الأهمية النسبية (Hair, et al, 2010: 264)، والذي تم وفقاً للمعادلة التالية:

مدى التطبيق = (الحد الأعلى للبديل – الحد الأدنى للبديل) / عدد المستويات (مرتفعة؛ متوسطة؛ منخفضة) = (5–1) /3 = 1.33، وبناءً على ذلك يكون القرار للأهمية النسبية في هذه الدراسة على النحو التالي:

1. الأهمية المنخفضة من 1 – أقل من 2.33؛
2. والأهمية المتوسطة من 2.33 – إلى 3.66؛
3. والأهمية النسبية المرتفعة من 3.67 فأكثر.

الفرضية الأولى: توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين اندلاع الحرب في 15 أبريل 2023م وتوقف النشاط السياحي في منطقة جبل أولياء، من خلال انعدام تدفق الزوار والسياح وتعطل المشاريع الاستثمارية والخدمات السياحية المرتبطة بالقطاع:

الجدول (8) يوضح نتائج التحقق من اختبار الفرضية الأولى:

جدول (8) نتائج اختبار T للتحقق من الفرضية الأولى

م	الفقرة	Mean	SD	التفسير	T	Sig.	النتيجة
A1	أدت الحرب إلى توقف كامل للأنشطة السياحية في منطقة جبل أولياء	4.70	0.692	أوافق بشدة	36.195	0.000	قبول
A2	ساهمت ظروف الحرب في تعطيل تدفق السياح وإغلاق المنشآت السياحية	4.64	0.687	أوافق بشدة	35.203	0.000	قبول
A3	تسببت الحرب في تجميد الاستثمارات السياحية القائمة وتعطيل المشاريع التطويرية المخطط لها	4.63	0.586	أوافق بشدة	41.111	0.000	قبول
A4	توقف النشاط السياحي في جبل أولياء أدى إلى فقدان المنطقة مكانتها كمقصد سياحي محلي وإقليمي	4.44	0.858	أوافق بشدة	24.719	0.000	قبول
A5	أثّر توقف النشاط السياحي على ارتباط المجتمع المحلي بالقطاع وأضعف مساهمته في التنمية الاقتصادية	4.46	0.679	أوافق بشدة	31.707	0.000	قبول
	الكلي	4.57	0.559	أوافق بشدة	41.501	0.000	قبول

المصدر: من إعداد الباحثين من نتائج تحليل برنامج (SPSS)، 2025.

اتضح من الجدول رقم (8)، أن أفراد العينة قد أكدوا أهمية نسبية عالية لاندلاع الحرب في 15 أبريل 2023م وتوقف النشاط السياحي في منطقة جبل أولياء، من خلال انعدام تدفق الزوار والسياح وتعطل المشاريع الاستثمارية والخدمات السياحية المرتبطة بالقطاع، ويظهر ذلك من خلال المتوسطات الحسابية لأفراد العينة حول جميع العبارات، وكذلك من خلال اختبار (One- Sample T Test) حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للفرضية ككل، حيث بلغ متوسط إجمالي العبارات (4.57)، بانحراف معياري (0.559)، كما بلغت قيمة (T) (41.501) بمستوى معنوية (0.000)، واتضح أيضاً أن قيم (T) المحسوبة للعبارات منفردة بمستويات معنوية (0.000)، وهذا يعني أن أفراد العينة أجابوا على جميع عبارات الفرضية الأولى بالموافقة بشدة، مما يؤكد على صحة الفرضية الأولى للدراسة، والتي نصت على: توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين اندلاع الحرب في 15 أبريل 2023م وتوقف النشاط السياحي في منطقة جبل أولياء، من خلال انعدام تدفق الزوار والسياح وتعطل المشاريع الاستثمارية والخدمات السياحية المرتبطة بالقطاع.

الفرضية الثانية: ساهمت الحرب بصورة مباشرة في تدهور البنية التحتية والخدمات السياحية في منطقة جبل أولياء، مما أدى إلى فقدانها لمقومات الجذب والتنافسية السياحية مقارنةً بما كانت عليه قبل اندلاع الحرب:

الجدول (9) يوضح نتائج التحقق من اختبار الفرضية الثانية:

جدول (9) نتائج اختبار T للتحقق من الفرضية الثانية

م	الفقرة	Mean	SD	التفسير	T	Sig.	النتيجة
B1	تسببت الحرب في أضرار جسيمة بالبنية التحتية الداعمة للسياحة مثل الطرق والجسور والمرافق العامة	4.70	0.607	أوافق بشدة	41.268	0.000	قبول
B2	تعرضت المرافق السياحية الرئيسة مثل خزان جبل أولياء والمنتجعات والاستراحات للتدمير أو التعطل	4.56	0.724	أوافق بشدة	31.809	0.000	قبول
B3	أدى تدهور خدمات الكهرباء والمياه والنقل إلى ضعف قدرة المنطقة على الاستقرار	4.59	0.667	أوافق بشدة	35.212	0.000	قبول
B4	ساهمت الحرب في فقدان مقومات الجودة والتنافسية في الخدمات السياحية	4.53	0.732	أوافق بشدة	30.803	0.000	قبول
B5	هناك حاجة عاجلة لإعادة تأهيل البنية التحتية والمرافق المتضررة كأساس لاستعادة النشاط السياحي في المنطقة	4.63	0.653	أوافق بشدة	36.902	0.000	قبول
	الكلي	4.60	0.562	أوافق بشدة	42.101	0.000	قبول

المصدر: من إعداد الباحثين من نتائج تحليل برنامج (SPSS)، 2025.

اتضح من الجدول رقم (9)، أن أفراد العينة قد أكدوا أهمية نسبية عالية لإسهام الحرب بصورة مباشرة في تدهور البنية التحتية والخدمات السياحية في منطقة جبل أولياء، مما أدى إلى فقدانها لمقومات الجذب والتنافسية السياحية مقارنةً بما كانت عليه قبل اندلاع الحرب، ويظهر ذلك من خلال المتوسطات الحسابية لأفراد العينة حول جميع العبارات المكونة للفرضية، وكذلك من خلال اختبار (One– Sample T Test). حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للفرضية ككل، حيث بلغ متوسط إجمالي العبارات (4.60)، بانحراف معياري (0.562)، كما بلغت قيمة (T) (42.101) بمستوى معنوية (0.000)، واتضح أيضاً أن قيم (T) المحسوبة للعبارات منفردة بمستويات معنوية (0.000)، وهذا يعني أن أفراد العينة أجابوا على جميع عبارات الفرضية الثانية

بالموافقة بشدة، مما يؤكد على صحة الفرضية الثانية، والتي نصت على: ساهمت الحرب بصورة مباشرة في تدهور البنية التحتية والخدمات السياحية في منطقة جبل أولياء، مما أدى إلى فقدانها لمقومات الجذب والتنافسية السياحية مقارنةً بما كانت عليه قبل اندلاع الحرب.

الفرضية الثالثة: الحرب أثرت سلبيًا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في منطقة جبل أولياء، من خلال انخفاض الدخل المحلي، وفقدان فرص العمل، وتراجع الأنشطة الاقتصادية والخدمية المرتبطة بالسياحة:

الجدول (10) يوضح نتائج التحقق من اختبار الفرضية الثالثة:

جدول (10) نتائج اختبار T للتحقق من الفرضية الثالثة

م	الفقرة	Mean	SD	التفسير	T	Sig.	النتيجة
C1	تسبب توقف النشاط السياحي في انخفاض كبير بمستوى الدخل الفردي للأسر العاملة في المنطقة	4.49	0.751	أوافق بشدة	29.299	0.000	قبول
C2	أدت الحرب إلى فقدان العديد من فرص العمل في الأنشطة المرتبطة بالسياحة والخدمات	4.56	0.621	أوافق بشدة	37.209	0.000	قبول
C3	انعكس توقف السياحة سلبًا على الأسواق المحلية والمهن التقليدية مثل الصيد والتجارة والحرف اليدوية	4.55	0.658	أوافق بشدة	34.671	0.000	قبول
C4	ساهمت الحرب في نزوح أعداد كبيرة من السكان مما أدى إلى تفكك البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع	4.64	0.630	أوافق	38.495	0.000	قبول
C5	تزايدت مظاهر الفقر والبطالة في المنطقة نتيجة لانهيار القطاع السياحي	4.34	0.872	أوافق	22.688	0.000	قبول
	الكلي	4.52	0.570	أوافق بشدة	39.278	0.000	قبول

المصدر: من إعداد الباحثين من نتائج تحليل برنامج (SPSS)، 2025.

اتضح من الجدول رقم (10)، أن أفراد العينة قد أكدوا أهمية نسبية عالية لتأثير الحرب السلبي على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في منطقة جبل أولياء، من خلال انخفاض الدخل المحلي، وفقدان فرص العمل، وتراجع الأنشطة الاقتصادية والخدمية المرتبطة بالسياحة، ويظهر ذلك من خلال المتوسطات الحسابية لأفراد العينة حول جميع العبارات، وكذلك من خلال اختبار (One-

Sample T Test) حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للفرضية ككل، حيث بلغ متوسط إجمالي العبارات (4.52)، بانحراف معياري (0.570)، كما بلغت قيمة (T) (39.278) بمستوى معنوية (0.000)، واتضح أيضاً أن قيم (T) المحسوبة للعبارات منفردة بمستويات معنوية (0.000)، وهذا يعني أن أفراد العينة أجابوا على جميع عبارات الفرضية الثالثة بالموافقة بشدة، مما يؤكد على صحة الفرضية الثالثة للدراسة والتي نصت على: الحرب أثرت سلبيًا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في منطقة جبل أولياء، من خلال انخفاض الدخل المحلي، وفقدان فرص العمل، وتراجع الأنشطة الاقتصادية والخدمية المرتبطة بالسياحة.

الفرضية الرابعة: تبني استراتيجيات متكاملة لإعادة الإعمار والإنعاش السياحي، من إعادة تأهيل البنية التحتية وتعزيز الأمن وتفعيل برامج الترويج والاستثمار، من شأنها أن تُسهم بصورة ملموسة في تعافي النشاط السياحي واستدامته في منطقة جبل أولياء خلال مرحلة ما بعد الحرب:

الجدول (11) يوضح نتائج التحقق من اختبار الفرضية الرابعة:

جدول (11) نتائج اختبار T للتحقق من الفرضية الرابعة

م	الفقرة	Mean	SD	التفسير	T	Sig.	النتيجة
D1	إعادة تأهيل البنية التحتية تمثل أولوية لتعافي القطاع السياحي في منطقة جبل أولياء	4.60	0.631	أوافق بشدة	37.486	0.000	قبول
D2	يمثل استقرار الأوضاع الأمنية شرطًا أساسيًا لانتعاش النشاط السياحي في منطقة جبل أولياء	4.68	0.605	أوافق بشدة	40.948	0.000	قبول
D3	يمكن للتعاون بين القطاعين العام والخاص أن يُسهم بفعالية في تنشيط السياحة المحلية بالمنطقة	4.57	0.677	أوافق بشدة	34.337	0.000	قبول
D4	الترويج الإعلامي والسياحي للمنطقة بعد الحرب يساعد في استعادة ثقة الزوار والمستثمرين	4.57	0.677	أوافق بشدة	34.213	0.000	قبول
D5	دعم المجتمعات المحلية وتمويل المشروعات الصغيرة المرتبطة بالسياحة يعزز فرص التعافي الاقتصادي والاجتماعي	4.58	0.648	أوافق بشدة	36.080	0.000	قبول
D6	تبني استراتيجية وطنية لإعادة إعمار السياحة سيضمن استدامة التنمية في منطقة جبل أولياء	4.57	0.642	أوافق بشدة	36.208	0.000	قبول

الكلي	4.60	0.562	أوافق بشدة	41.923	0.000	قبول

المصدر: من إعداد الباحثين من نتائج تحليل برنامج (SPSS)، 2025.

اتضح من الجدول رقم (11)، أن أفراد العينة قد أكدوا أهمية نسبية عالية لتبني استراتيجيات متكاملة لإعادة الإعمار والإنعاش السياحي، من إعادة تأهيل البنية التحتية وتعزيز الأمن وتفعيل برامج الترويج والاستثمار، من شأنها أن تُسهم بصورة ملموسة في تعافي النشاط السياحي واستدامته في منطقة جبل أولياء خلال مرحلة ما بعد الحرب، ويظهر ذلك من خلال المتوسطات الحسابية لأفراد العينة حول جميع العبارات، وكذلك من خلال اختبار (One- Sample T Test)، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للفرضية ككل، حيث بلغ متوسط إجمالي العبارات (4.60)، بانحراف معياري (0.562)، كما بلغت قيمة (T) (41.923) بمستوى معنوية (0.000)، واتضح أيضاً أن قيم (T) المحسوبة للعبارات منفردة بمستويات معنوية (0.000)، وهذا يعني أن أفراد العينة أجابوا على جميع عبارات الفرضية الرابعة بالموافقة بشدة، مما يؤكد على صحة الفرضية الرابعة للدراسة، والتي نصت على: تبني استراتيجيات متكاملة لإعادة الإعمار والإنعاش السياحي، من إعادة تأهيل البنية التحتية وتعزيز الأمن وتفعيل برامج الترويج والاستثمار، من شأنها أن تُسهم بصورة ملموسة في تعافي النشاط السياحي واستدامته في منطقة جبل أولياء خلال مرحلة ما بعد الحرب.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

1. توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين اندلاع الحرب في 15 أبريل 2023م وتوقف النشاط السياحي في منطقة جبل أولياء، من خلال انعدام تدفق الزوار والسياح وتعطل المشاريع الاستثمارية والخدمات السياحية المرتبطة بالقطاع، مما يؤكد الآثار السلبية للحرب على كافة القطاعات الاقتصادية في السودان.
2. ساهمت الحرب بصورة مباشرة في تدهور البنية التحتية والخدمات السياحية في منطقة جبل أولياء، مما أدى إلى فقدانها لمقومات الجذب والتنافسية السياحية مقارنةً بما كانت عليه قبل اندلاع الحرب.
3. أثرت الحرب سلبيًا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في منطقة جبل أولياء، من خلال انخفاض الدخل المحلي، وفقدان فرص العمل، وتراجع الأنشطة الاقتصادية والخدمية المرتبطة بالسياحة.

4. أن تبني استراتيجيات متكاملة لإعادة الإعمار والإنعاش السياحي، من إعادة تأهيل البنية التحتية وتعزيز الأمن وتفعيل برامج الترويج والاستثمار، من شأنها أن تُسهم بصورة ملموسة في تعافي النشاط السياحي واستدامته في منطقة جبل أولياء خلال مرحلة ما بعد الحرب.
5. كشفت الدراسة أن الحرب لم تؤثر فقط على النشاط السياحي المباشر، بل أدت أيضًا إلى انكماش سلاسل القيمة المضافة المرتبطة بالسياحة مثل النقل المحلي، الإمداد الغذائي، والصناعات الحرفية.
6. أظهرت البيانات أن انخفاض الثقة الاستثمارية في المنطقة يشكّل عائقًا رئيسيًا أمام استعادة النشاط السياحي، ما يستدعي جهودًا رسمية لتوفير ضمانات وتشريعات محفزة.
7. تشير النتائج إلى أن الفرص المستقبلية لتعافي السياحة تعتمد على التكامل بين القطاعين العام والخاص، وخاصة في مجالات التمويل والترويج والتأهيل المهني للعاملين.

التوصيات:

بناءً على النتائج والاستنتاجات يوصي الباحثين بما يلي:

1. إعداد استراتيجية شاملة للإنعاش السياحي بمحلية جبل أولياء ترتكز على إعادة تأهيل المقومات الطبيعية والبشرية المتضررة من الحرب، وتفعيل برامج الترويج لاستعادة المكانة السياحية للمنطقة كمقصد محلي وإقليمي.
2. تحسين البنية التحتية والخدمات الأساسية المرتبطة بالنشاط السياحي عبر تخصيص موارد مالية كافية، واستقطاب الدعم الاستثماري المحلي والخارجي، بما يعزز فرص العمل والتنمية الاقتصادية بعد الحرب.
3. تأسيس وحدة متخصصة لإدارة الأزمات السياحية تُعنى برصد الأضرار ووضع خطط الاستجابة السريعة، وتنسيق الجهود بين الجهات الرسمية والمجتمعية لضمان التعافي المستدام للقطاع.
4. تطوير القدرات البشرية العاملة في القطاع السياحي من خلال برامج تدريب وتأهيل تستهدف تنمية المهارات الفنية والإدارية للعاملين، بما يتوافق مع متطلبات مرحلة ما بعد الحرب والتحول نحو السياحة المستدامة.
5. تعزيز الشراكات المحلية والدولية في مجال التنمية السياحية عبر التعاون مع المنظمات الدولية والمؤسسات التنموية لتوفير الدعم الفني والمالي، وتوظيف الحلول الرقمية في إنشاء قاعدة بيانات سياحية لتسهيل التخطيط واتخاذ القرار.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1. إبراهيم ع. ا. (2024): دور قناة الشمالية في الترويج السياحي في الولاية الشمالية. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 4(7). https://doi.org/10.56989/benkj.v4i7.1095

2. إبراهيم ع.، & خير السيد س. (2024): أثر الحرب على قطاع الطيران في السودان خلال الفترة من أبريل 2023م إلى يونيو 2024م. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 4(8). https://doi.org/10.56989/benkj.v4i8.1154

3. إبراهيم، عبد الفتاح عبد العزيز محمد (2024): أثر الحرب وتداعياتها على قطاع السياحة في السودان: أبريل 2023م الى أبريل 2024م، مجلة القُلزم العلمية للدراسات السياحية والآثارية، العدد 19 يونيو 2024، 9-51.

4. أرباب، بشرية محمد فضل (2021): مقومات صناعة السياحة بمنطقة جبل أولياء السياحية، رسالة دكتوراة، جامعة الزعيم الأزهري، كلية الدراسات العليا، الخرطوم.

5. الأمين، مرتضى البشير عثمان (2018): واقع السياحة في السودان: دراسة على عينة من مجتمع ولاية الخرطوم، مجلة آفاق الهجرة، جهاز المغتربين – مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان، العدد 19، 40 – 61.

6. زغلول، سعد، (2003): دليلك إلى البرنامج الإحصائي SPSS، ط10، المعهد العربي للتدريب والعلوم الإحصائية، بغداد، العراق.

7. الشريف س.، & الغامدي س. (2024): تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في تطوير السياحة الرقمية في المدن الذكية من وجهة نظر المواطن السعودي. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 4(11). https://doi.org/10.56989/benkj.v4i11.1292

8. عز، عبد الفتاح، (1982): مقدمة في الإحصاء الوصفي باستخدام SPSS، القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.

9. عمر، أحمد محمد؛ ييشيطالاش، حسين (2020): نمذجة أثر الحروب والإرهاب على الطلب السياحي في إقليم كردستان العراق، المجلة الاقتصادية البرتغالية، دار النشر سبرنجر، لشبونة – البرتغال.

10. وهبة، صالح؛ حليمة، عبد الكريم؛ مخلوف، هنادي (2020): الحرب في سوريا وأثرها على الموارد السياحية: نموذج محافظة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية – سوريا.

المراجع الأجنبية:

1. Currie, David M.; Skare, Marinko; Loncar, Jasmina (2004). The Impact of War on Tourism: The Case of Croatia. Conference on Tourism Economics, Palma de Mallorca, Spain.
2. Hair, J.F., Black, W.C., Babin, B.J. & Anderson, R.E., (2010). Multivariate Data Analysis, 7th Edition, Pearson, New York, United States of America.
3. Malhotra, N.K. & Dash, S., (2011). Marketing Research an Applied Orientation, Pearson Publishing, London, United Kingdom.
4. Sekaran, Uma, (1992). Research Method for Business: A Skill Building Approach, John Willy & Sons, United States of America.
5. Uma Sekaran, & Bougie R., (2010), Research Method for Business, John Wiley & Sons, United States of America.

المواقع الإلكترونية:

1. العربية نت (18 نوفمبر 2023): جبل أولياء منطقة استراتيجية بالسودان تستهدفها "الدعم السريع". العربية نت، ttps://www.alarabiya.net
2. النور، أحمد النور (25 ديسمبر 2024): ماذا نعرف عن خزان جبل أولياء؟ وما أهميته؟ *الجزيرة نت*. https://www.aljazeera.net ،
3. عثمان، ميادة (9 فبراير 2025): مدينة جبل أولياء – لمحة عامة، https://www.facebook.com

المقابلات الشخصية:

1. عطا المنان، علي محجوب (3 سبتمبر 2025): وكيل وزارة السياحة والآثار والحياة البرية الاتحادية، الخرطوم، السودان، في الفترة من مارس 2004 الى يونيو 2014.
2. محمد، أشواق زين العابدين عبد الله (22 أكتوبر 2025): مدير الإحصاء والمعلومات محلية جبل أولياء، ولاية الخرطوم، السودان.